العدد ٢٠٠٩

السنة الثامنة والعشرون

الكرمل الجديد

السبت في ٢٩ شباط سنة ١٩٣٦

صاحب تحريرها ومديرها المسوءول
نجيب نصار

مديرة ادارتها ومحررتها
ساذج نصار

الكرمل
جريدة يومية تصدر موقتا صباح كل سبت
في ١٢ الى ١٦ صفحة

بدل اشتراكها جنيه فلسطيني في السنة
وفي الخارج جنيه ودرهم

ولادة امه

حلم يهود العالم القديم يتحقق برجوعهم الى فلسطين بعد تشتت قرون · هذه حكاية مدن جديدة تقوم ومدن قديمة تتجدد ولادتها· والصناعات والزراعة والتعليم تنتعش كنتيجة للحركة اليهودية في البلاد المقدسة

تحت هذه العناوين كتب هارولد ج· شبستون في مجلة (يرسون) مقالا طويلا عن الحركة الصهيونية في فلسطين اقتطف منه ما يلي :

... موقفهم من السياسة وليقوموا بما عليهم لدفع العدوان عنهم و... الرجل... يانهم

=« الفتح »=

قال الكاتب : كان فتح فلسطين الاول في عهد يشوع بالسيف اما الفتح الحالي لهذه البلاد ذات الذكريات القدسية فهو فتح تجاري صناعي وله نتائج بعيدة المدى للعالم المتمدن · يعود اليهود الى بلاد ابائهم بعد تشتيت نحو عشرين قرن ويقيمون مملكة جديدة -- بلادا يهودية جديدة

الكرمل -- لا يختلف الفتح الحالي عن الاول في غير ان، ذاك كان بقيادة يشوع ابن نون القائد اليهودي وهذا بقيادة النبي قائد جيوش المدنية نصيره الديموقراطية المحررة من الظلم وفي ان الفتح الاول دافع فيه الاهالي عن كيانهم اما الثاني فقد عاون العرب الفاتح مخدوعين على فتح بلادهم

=« قوة اليهودي »=

ثم قال الكاتب لا مراء في ان اليهودى شاعر بقوته على عمل ما هو صالح وانه يتولى ادارة البلاد بصورة واسعة تجاريا وصناعيا وتعليميا واجتماعيا ·

الكرمل — من الغريب ان يقدم كتبة الانجليز على تضليل رايهم العام اقتداء بالساسة ويصورون حمل القوة الانجليزية وعصبة الامم على الاشتراك في تمزيق العرب لسلب حرياتهم وحقوقهم واستثمارهم واجلائهم عن اوطانهم لمنحها لسواهم عملا صالحا

-« القدس والبحر الميت والكهربا »=

ثم اتى الكاتب على ذكر القدس وتحولها من بلد زيارة الى مدينة زاهرة ممتلئة حياة ونشاطا وتفاخر بجامعتها

واتى على ذكر استخراج كنوز البحر الميت وتوليد الكهرباء بقوة ٣٢ الف حصان على نهر الاردن

=« مدينة طبريا »=

ثم تطرق الى ذكر نهضة مدينة طبريا بعد نوم طويل بمحطة الكهرباء والمعامل والكاراجات والبنوك والمدارس والاوتيلات والحمامات التي صارت حديثة الطراز

=« حيفا والمرفأ ودور الصناعة »=

وانتقل الى حيفا بمرفائها الحديث وقال ان اليهود انشأوا فيها عدة صناعات مطاحن ، صابون ، معمل شمنتو ومعمل سجاير ودور نسيج وكلية التكنكوم حيث يتعلم فيها الشبان فروع الهندسة المختلفة والصناعات التي من نوعها واتى على ذكر البرتقال الذي ارتفعت مشحوناته من اربعماية الف صندوق قبل الحرب الى سبعة ملايين صندوق بعدها وقال، ان يهود فلسطين يوردون عنبا وموزا كثيرا

الكرمل — العرب مدينون للسادة قرمان وديك وسلطي الذين الفوا شركتهم للسجاير وبعد ان نجحت على اكتاف الوطنيين سلموها لليهود ليضيفوها الى معاملهم ويفاخروا بها وهوءلاء السادة لا يزالون يوهمون الناس ان الشركة عربية فنحن يجب ان نشجع شركة السجاير العربية في الناصرة ونوءلف شركة اخرى في عكا خدمة الصناعة العربية اما البرتقال فنعتقد ان العرب يملكون اكثر من نصف مزارعه

واما دور النسيج فيجب على العرب ان يفضلوا عليها مصنوعات المجدل وسوريا العربية وان يغلقوا في وجه المصانع اليهودية اسواق البلدان العربية من اجل المصلحة

=(تل ابيب)=

ثم انتقل الى ذكر تل ابيب التي سبقت القدس في عدد السكان وفي اهميتها الصناعية وقال عنها انها مدينة الشرق العجيبة وقال فضلا عن انها اكبر مدينة في فلسطين فهي وازع اقتصادي هام للشرق المتوسط

وحكى حكايتها ان ستين عائلة يهودية ارادت ان تعيش عيشتها في مساكن خاصة بها خرجت الى الرمل في سنة ١٩٠٨ وانشأت بلدة صغيرة خاصة بها واخذت من ذلك العهد تنمو حتى صار عدد سكانها يزيد على ١٣٠ الف وميزانية بلديتها اربعماية الف جنيه وصار فيها اربعماية مصنع صغير وكبير توزع بضائعها على الشرق وفيها مسارح واوبرا ودور سينما وبنايات عمومية من احدث طراز

❋ المزارع ❋

وقال انه صار لليهود ١٢٠ مزرعة منتشرة في جميع انحاء فلسطين

وان النقل في البلاد كله بايدي اليهود وان السفن اليهودية تمخر البحار حاملة الراية اليهودية بين نيويورك وحيفا

❋ ادارة فلسطين بالوصاية ❋

وقال انا اعلم ان فلسطين تحكمها بريطانيا بواسطة مندوب سام السر واكوب ولكنها ليست مملكة بريطانية وانما تحكمها بالوصاية من قبل جمعية الامم وعلى بريطانيا ان توءدي حسابا للعصبة وللعالم المتمدن عن ادارتها

الوصاية تعترف اعترافا عالميا بسياسة الوطن القومي القائم على العلاقات التاريخية لليهود بفلسطين وتنص على ان العصبة مسوءولة عن وضع البلاد في ظروف سياسية واقتصادية توءمن انشاء الوطن القومي وان على الادارة ان توءمن حقوق وامتيازات الفرق الاخرى من السكان من الضرر وبالوقت ذاته تسهل الهجرة اليهودية في ظروف مناسبة وتشجع بمعاونة الوكالة اليهودية ازدحام اليهود في الاراضي بما فيه اراضي الحكومة والاراضي المتروكة غير المحتاج اليها للاغراض العمومية

الكرمل — لو تمعن الكاتب في اشتراط الوصاية وضع البلاد في ظروف سياسية واقتصادية تضمن انشاء الوطن القومي وراقب كيف تطبقها الادارة الانجليزية لما استغرب تقدم اليهود ونجاحهم في فلسطين على حساب العرب الذين يجاهدون في معترك التنازع على رغم تألب القوات الانجليزية وقوات حكومات العصبة عليهم

ولو ان الادارة الانجليزية راعت شرط عدم الحاق الضرر بحقوق الفرق الاخرى

من السكان لبدلت سياستها الحالية تبديلا كليا . ولكن ادارة فلسطين في وزارة المستعمرات وفي فلسطين وسياسة جمعية الامم كلها مسيرة غير مخيرة تسوقها اليهود كما يسوق السيد العبد وقد صار العرب يشعرون ان واجبهم ان يحموا انفسهم ويحرروا الانجليز من تحكم اليهود

ثم قال الكاتب : وبكلمات اخرى العصبة والعالم المتمدن وعدوا اليهود بفلسطين كوطن قومي

الكرمل – لعنة الله على التمدن الذى يسلب الناس بيوتهم واوطانهم ليمنحها لسواهم

✻ يفضح الحقائق ✻

ثم ذكر تصريح بلفور وان حكومة جلالته تعطف على تاسيس وطن قومي في فلسطين وقال ان وراء هذا التصريح حادث صغير غير معروف عموما ولكنه حقيقي وهو

حالا بعد اعلان الحرب شعرت الحكومة بحاجتها الى مادة ضرورية لصنع المتفجرات القوية . وفي هذا الظرف ظهر الدكتور حاييم ويزمان يهودى روسي امضى ٢٠ سنة في انجلترا وكان خطيبا كيماويا في جامعة منشستر ظهر هذا باكتشاف المادة الكيماوية القوية وقدمها للحكومة الانجليزية

ساله المستر لويد جورج وزير التموين عن الثمن فقال انه لا يطلب مالا ولكن وعدا بان تستعمل بريطانيا قوتها ونفوذها لتحرير ارض الميعاد من الظالم وتؤمنها للاحتلال اليهودي . وانتقل الكاتب من هذا الحادث الغريب العجيب الى وصف الجمعية الصهيونية .

الكرمل – نستغرب ان لا يوجد في كل بلاد الانجليز من يكتشف مادة ضرورية للحرب حتى يكتشفها يهودى ويقيد شرف الحكومة الانجليزية وشعبها بعهد سلب قوم محالفين وطنهم واعطائه لسواهم . وانا لنرى في هذا تواطئا باديا بين لويد جورج والقوة اليهودية التي سيطرت بمساعدة السياسة الانجليزية على عصبة الامم وحملتها على هذه الجريمة النكراء التي ما كان الانجليز يعترفون بها قبلا خجلا

✻ الاضطهاد ونتائجه ✻

وقال ان حالة الصهيونية الحسنة مدينة لهتلر ولاضطهاد اليهود في اوربا الشرقية التي لولاها لما تدفق اليهود باموالهم على فلسطين

الكرمل كان افضل لهذا الكاتب ولليهود ايضا ان يبحثوا حقيقة اسباب اضطهاد الشعوب وهتلر اليهود ليصلحوا معاملاتهم من ان تحاول انجلترا صب ما ضاقت اوربا والمانيا بحمله على رؤوس اهل فلسطين ومن العبث ان يوافق المنطق على ان اعمال اليهود التي تضايق اوربا صالحة ومفيدة في الشرق

✻ المهاجرون والاراضى ✻

وقال ان عدد اليهود في فلسطين صار ٣٣٠ الفا ربع عدد السكان الاصليين وانه دخلها اكثر من ٤٢ الف مهاجر في سنة ٩٣٤ وانه ينتظر ان يربو عدد المهاجرين في سنة ١٩٣٥ على خمسين الف وعلى رغم هذا اسهب في شكوى اليهود من تحديد المهاجرة

وقال ان اليهود يملكون ١٧٨ الف اكر من الاراضي الزراعية يقطنها ويعمل فيها ٤٨ الف يهودي واكثرها قامت بعد الحرب وقد باعت هذه حليبا والبانا بمئة وثلاثين الف جنيه في سنة ١٩٣٤ و ٢٢ الف جنية اثمارا و ٢٥ الف جنيه خضارا وعسلا ومنتجات اخرى

= « لا يخرج الا باعجوبة » –

ختم الكاتب مقاله بقوله ان السكان العرب لا ينظرون بارتياح الى هذه الغزوه ولكن اليهودي حل ووطد نفسه وليس في مقدور اي شيء ان يخرجه الا باعجوبة وقال ان الحلم اليهودي القديم يتحقق

ومؤرخ المستقبل سيقول كيف تسرع تحقيقه باضطهاد ا... للعنصر المحتقر .

الكرمل – نعتقد ان الانجليز الذين اخذوا على عواتقهم ان يغرسوا اليهود ... فلسطين سوف يضطرون الى طلب مساعدة العرب ليقوموا باعجوبة اخراجهم

وان العرب الذين اخرجوا الرومان واخرجوا اوربا من بلادهم لا يعجزون ... القيام باعجوبة اخراج اليهود متى شعروا بخطرهم شعورا عموميا حقيقيا

هذا واننا خصنا المقال لننبه به العرب ليس فقط في فلسطين بل في العراق وس... ونجد والحجاز واليمن وسائر البلدان العربية الى ان نجاح اليهود في غزوتهم النك... التي هي وصمة عار في جبين السياسة الانجليزية وسياسة جمعية الامم ال... تشجع هذه الغزوة وتحميها

– ننبه العرب الى ان نجاح الغزوة الصهيونية يقوم على شيئين وهما

« ١ » بيع الاراضي لليهود

(٢) ترويج المصنوعات اليهودية

فاذا منعنا نحن العرب لا الانجليز بيع الاراضي واعرضنا عن ترويج البضا... اليهودية فالهجرة تتوقف والذين هاجروا الينا يعودون ادراجهم دون اعجوبة

ويجدر بالعرب ان يعلموا ان انجلترا المتمدنة وعصبة الامم المتمدنة ... اللتان حكمتا بسلبنا وطننا واعطائه لليهود فلا نتوقع منها عدلا ان ننسى ... خلاف فيما بيننا ونوجه كل عمل اخر لننصرف الى مقاومة الصهيونية بعدم بيع الاراضي وبعدم ترويج البضائع اليهودية ولمحافظة اموالنا وبتحسين صناعاتنا والاقبال علي... وبتنظيم انفسنا وتوحيد صفوفنا وايقاظ شعور العرب والمسلمين وتنبيههم الى الخط... الصهيوني العظيم على الكيان القومي والمقدسات ليقفلوا اسواقهم في وجه البضا... اليهودية وينظروا الى اليهود كاعداء

اما الانجليز فمن شأنهم ان يفتحوا عيونهم على الخطر الذي يهدد مناعات... في الشرق الاوسط . ومتى استيقظ العرب يصافحونهم ويوالونهم ويعلنون ندامته... وتوبتهم

الملك ابن السعود – الامام يحيى – حكومة العراق الامير عبدالله – الزع... المتعلمون كل عربي عليه واجب يجب ان يقوم لدفع عدوان الصهيوني... والاستعماريين والفرنساوي والانجليزي عن البلاد العربية

هواة الزواج

اعرب روبرت ثيم من اهل لوس انجلوس ويبلغ من العمر الثالث... بعد المئة عن رغبته في الزواج للمرة السادسة عشرة فقد تزوج قبل الا... خمس عشرة مرة في خلال عمره الطويل ولذلك يلقبونه بحق بطل الزواج في اميركا

ومما يذكر ان هذا الرجل المزواج يحتفظ «بدوسيات» عن زوجاته الماضية لكل زوجة فيها «دوسية» خاصة يذكر فيها ايام سعادته وشقائه والحوادث التي حدثت لاولاده وبالجملة كل ما يتعلق بحياته الزوجية

ومن المصادفات الغريبة ان حياته كانت مع كل زوجاته سعيدة وهو من الذين لا يؤمنون بالطلاق ويرونه من اشد وسائل الهدم للعمران الانساني

ومن الابطال العالميين في الزواج سيدة من كلكتا بالهند اسمها مس... هار في تزوجت ثلاث عشرة مرة وفي كل مرة تتزوج من رجل يختلف في جنسيته عن الذين تقدموه من الازواج وعاشت معهم جميعا اياما لا تزال تذكرها الى اليوم بالحسرة والاسى

وكذلك مدام جاكلين مونت جاست من باريس فهي ام لسبعة عشر ولدا من اربعة عشر رجلا

ولعل حالة هرينموس من اهالي روما من اغرب حالات ابطال الزواج جميع... فانه تزوج واحدة وعشرين امراة ومن غريب المصادفات ان زوجته الاخيرة تزوجت قبله بعشرين رجلا فيكون هو رجلها الواحد والعشرين وهي زوجته الواحدة والعشرين

الحقيقة عن هتلر

عظيم يكتب انجليزي عن عظيم المانيا

كتب الوزير الخطير المستر ونستون تشرشل مقالا في رجل المانيـا هتلر تحت هذا العنوان هذا تعريبه

لا يتسنى اصدار حكم عادل في رجل عمومي نال شهرة ادولف هتلر العظيمة قبل معرفة كل ما قام به في حياته من اعمال وان كان العمل السياسي اللاحق لا يصلح خطـأ السابق او يمحو جريمة سفك الدم فالتاريخ مملوء بحوادث الرجال الذين استولوا على الحكم باستعمال العنف والشدة والطرق القاسية المرعبة ومع ذلك فعند عرض حوادث حياتهم مجملة يظهر انهم شخصيات عظيمة وان حياتهم زادت ثروة تاريخ البشرية . ويمكن ان يكون هتلر احد هوءلاء

راي نهائي غير متيسر لنا اليوم ولا يمكننا الحكم في ما اذا كان هتلر هو الرجل الذي يطلق الحرب من عقالها مرة ثانية فتجتاح مدنيـة العالم او انه يمثل دوره في التاريخ ويمر كالرجل الذي اعاد للامة الجرمانية شرفها واعاد اليها راحـة الضمير واعادها الى حظيرة الاسرة الاوربية رصينة قوية راغبة في التعاون

حكم التاريخ على هتلر بكونه اما غول واما بطل مرهون بالمستقبل . والمستقبل سيرفعه اما الى درجة اوغسطس ووشنغتون او يسقطه الى مستوى عطيل وتيمورلنك

يكفي القول ان الاحتمالين مفتوحين الان وما دامت حكاية هتلر لم تنته بعد وما دامت فصولها المشوءومة ستكتب فنحن مرغمون على اعتبار الصفحة السوداء من عمله وعقيدته ويجب ان لا ننسى وان لا نقطع الرجا من الصفحة اللامعة

ادولف هتلر وليد حنق واستياء امبراطورية جبارة وعنصر عظيم لاقى انكسارا شاملا فى الحرب . وهتلر هو الذي طرد شعور اليأس من من نفسية الالماني واستبدله بروح الانتقام الذي لا يقل ايذاء وان كان اقل اعتلالا . عند ما تراجعت الجيوش الالمانية الهائلة التي كانت نصف اوربا في قبضتها في جميع الساحات وطلبت الهدنة من اولئك الذين كانت لا تزال تحتل اراضيهم كغازية ، عند ما تحطمت العزة وقوة الارادة البروسية وشبت الثورة وراء خطوط القتال ، عندما سقطت الحكومـة الامبراطورية التي بقيت اكثر من خمسين شهرا ترعب سـائر الامم سقوطا مشينا تاركة رعاياها الامناء عزل من السلاح ووسائل الدفاع وعرضة لغضب الحلفاء المنتصرين المجروحين جراحا اليمة . في تلك المناسبة الخطيرة قام الاونباشي النمساوي . الدهان السابق يسترد كل شيء لالمانيا

فى السنين الخمسة عشر التي تلت هذا العزم نجح في اعادة المانيا الى اقوى موقف في اوربا . ولم يقتصر على استرداد موقف بـلاده ولكنه غير نتائج الحرب العظمى الى مدى بعيد . المستر جون سيمون كوزير خارجية بريطانيا قال في ابريل انه لا يفـرق بين الغالب والمغلوب . لما بدأ هتلر عمله كانت المانيا ملقاة على بطنها عند اقدام الحلفاء ولا يبعد ان يرى هتلر فيما بعد ما بقي من اوربا منبطحا على بطنه عند اقدام المانيا . مهما قيل في اعماله الباهرة فهي بلا مراء من المع الاعمال فى تاريخ العالم

نجاح هتلر وبقاوءه كقوة سياسية ما كان ممكنا لولا سبات

موءتمر اليهود في اميركا

يزيد اعانته ليهود المانيا لتبلغ خمسة ملايين جنيه

جاء في جريدة النيويورك تيمس الاميركية ان الموءتمر اليهودي الوطني عقد وحضره المستر هربرت صموئيل واللورد بيرستد والمستر سيمون ماركس ممثلين لليهود الانكليز ووافق الموءتمر على زيادة الاموال المخصصة لمعاونة اليهود المضطهدين ومكافحة الضغط عليهم بمبلغ ٧٠٠٠٠٠ جنيه . وسينفق هذا المبلغ لتشييد بناء ماوى يهودي في فلسطين ولمعونة هجرة الاسرائيليين من المانيا

واقترح اللورد بيرستد تاليف لجنة تنسيق دولية لتزيد في رفع المخصصات التي تحتاج اليها مشروعات الموءتمر فتبلغ خمسة ملايين من الجنيهات يمكن بها نقل ١٠٠٠٠٠ الف يهودي كل عام من المانيا سنهم بين ١٧ و ٣٥ عاما

وقد ارسل الرئيس روزفلت رسالة تليت في الموءتمر جاء فيها «واني اعتقد بان الشعب الاميركي على استعداد لبذل المعونة الكريمة لنداء فلسطين المتحدة التي تريد ايجاد ماوى لمن لا ماوى له من اليهود»

الكرمل — ولتجريد العرب من مآويهم . ليقتد باليهود العرب والمسلمون ولكن هذا العمل يحتاج الى زعماء اوفياء كالمستر هربرت صموئيل ورفاقه فلماذا لا نكون اعظم منهم باعمالنا ؟

سكان الولايات المتحدة

عدد سكان الولايات المتحدة في سنة ١٩٣٥ بلغ ١٢٧ مليون ونصف مليون

فرنسا ومستعمراتها

تهتم لجنة البحر المتوسط الفرنساوية بمسالتي سوريا والجزائر اهتماما كليا وتبصر في انجع التدابير لقمع فتنة الجزائر ومعالجة المسالة السورية وتبحث ايضا موقف فرنسا تجاه الحرب الحبشية الايطالية

وطيش حكومتي فرنسا وانجلترا من بعد الحرب وخصوصا في السنين الثلاث الاخيرة . فلم تجر محاولة مخلصة للاتفاق مع حكومات المانيـا المعتدلة التي قامت على نظام دستوري . تابع الفرنساويون ضلالة سخيفة مدة طويلة واعتقدوا انهم يستطيعون ان يسحبوا من المانيا تعويضات كبرى مما احدثته الحرب من تخريب وتدمير

ومن اجل ذلك عادت الجيوش الفرنساوية فاحتلت الرور في سنة ٩٢٣ . وللحصول على عشر ما كان يطلب في السابق عقدت لجنة مختلطة من الحلفاء برئاسة اميركي قدير لتراقب مالية المانيا عدة سنين مما ادى الى اعادة تحريك المرارة الاليمة في نفوس الامة المغلوبة

لم يعد هذا الاحتكاك باي ربح . لانه وان كان الحلفاء حصلوا من المانيا على ما تساوي قيمته الف مليون جنيه فان الولايات المتحدة وبريطانيا اقرضتا المانيا الفي مليون جنيه زيادة عما دفعت . وبينما الحلفاء كانوا يصبون اموالهم على المانيا لينهضوا بها ويعيدوا حياتها وصناعتها لم ينتج عن ذلك سوى زيادة شعور الكراهة وخسران اموالهم . وبينما كانت المانيا تستفيد من القروض كانت حركة هتلر تزداد قوة ونشاطا في كل اسبوع من التهييج ضد مداخلة الحلفاء

«يتبع»

دخل حكومة فلسطين

هل تخفض الحكومة الضرائب

من القواعد الاساسية في علم المالية ان الحكومات تفرض على الاهالي من الرسوم والضرائب والمكوس بمقدار ما يكفي للقيام بحاجتها لسير الالة الحكومية من اعمال ادارية وقضائية واصلاحية وما شاكل ذلك . لا ان تجبي الامـوال بلا حساب . فان زادت الايرادات على النفقات خففت عن كاهل المكلف شيئا من عبء هـذه الرسوم والضرائب بدون تردد

ومن يراقب تطور الميزانية لحكومة فلسطين يدهش لاطراد الزيادة في ابواب ايراداتها ، حتى تتضاعف هذه في بعض الموارد ، فلا يرى من جانب الحكومة اقل ميل نحو تخفيف التكاليف الباهظة التي اصبح الناس يضجون من ثقلها وفداحتها ، لا سيما وقد ضرب الغلاء اطنابه في طول البلاد وعرضها حتى اصبحت المعيشة صعبة ، والبطالة منتشرة ، مما اشرنا اليه في عدة مواضع نشرناها على صفحات هذه المجلة

ومن يلق نظرة على الارقام التالية المتضمنة مفردات الايرادات في ميزانية ١٩٣٥ — ١٩٣٦ يتضح له ما وصلت اليه هذه الميزانية من التضخم في جميع ابوابها تقريبا

خذ مثلا ايرادات الجمارك فقد قدرت في عام ١٩٣٤ - ١٩٣٥ بمبلغ ١٦٥٠١٠٠ جنيه فارتفعت في الميزانية الحالية الى ٢٧٣٧٣٥٠ جنيها اي بزيادة ١٠٨٧٣٠٠ جنيه فتكون نسبة الزيادة ٦٦ بالماية

وتطرد الزيادة في رسوم المحاكم والدوائر الاخرى فتقفز من ٣٧٨٧٥٥ جنيها في عام ١٩٣٤-- ١٩٣٥ الى ٦٨٥٥٦٨ جنيهـا في عام ١٩٣٥ — ١٩٣٦ اي زيادة ٨١ بالماية واذا قابلنا هذا المبلغ بما تنفقه هذه الدوائر رايناه يزيد على الحاجة كثيرا بل يتعدى اجر الاعمال التي تقوم بها ، الى مورد للربح لا مبرر لوجوده . اذ لم يعهد في دولة من الدول ان تجري على سياسة الربح وكنز المال في الخزائن على حساب الامة التي تسوسها .

وهناك باب بلغت النسبة في زيادة دخله مبلغا فاحشا بحيث اصبحت تعادل ٨٣ وهو باب ايرادات المرافيء والموانيء فقد كانت هذه ٥٨٣٠٠ جنيه في عام ١٩٣٤ - ١٩٣٥ فاصبحت في العام الحالي ١٠٦٧٥٠ جنيها

وقد ضربنا هـذه الامثلة القليلة لمرشد المطالع الى اهمية هـذا الموضوع فيكلف نفسه بمراجعة الابواب العديدة الاخرى فيستنتج منها مثل ما استنتجناه

والمهم من هذا البحث هو لفت نظر الحكومة الى ان الوقت قد حان لتخفيف الحمل عن عاتق المكلفين بتخفيف بعض الضرائب والغاء بعضها . وميدان التخفيض واسع يشمل ضرائب الاملاك . واراضي القرى ، والاراضي المزروعة بالحمضيات ، وكذا رسوم المحاكم والجمارك لا سيما المفروضة على بعض الواردات الاجنبية ، لحماية بعض المصنوعات المحلية دون ان تجني منها جمهرة المستنفدين بفلسطين ، فائدة ما

ونود بهذه المناسبة ان نكرر ما كنا طلبناه من الحكومة من الغاء ضريبة الحيوانات (التعداد) لما ينجم عن هذا الالغاء من الفائدة المطلوبة في تحسين هذا المورد الحيوي وانمائه

الاقتصاديات العربية

الكرمل — نحن نثني على هذا المقال ونزيد عليه ان الغاء ضريبة الموز الذي لا يزال في دور التجربة في غور بيسان ضروري اما ضريبة تعداد الاغنام فلم يبق للحكومة حق باستيفائها لانها مسحت كل الاراضي على اصحابها

الفرق بين عمر والانجليز

لما افتتح المسلمون السواد « وهـو العراق اليوم » قالوا لعمر « اقسمه بيننا » فانى فقالوا : « انا فتحناه عنوة » قال : « فما لمن جاء بعدكم من المسلمين ؟ ؟ »

فاقر اهل السواد على ارضهم وضرب على رؤوسهم الجزية وعلى ارضهم الخراج ولم يقسمها بين المسلمين وكتب الى سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه . « تذكر ان الناس سالوك ان تقسم بينهم مغانمهم وما افاء الله عليهم فاذا اتاك كتابي هذا فانظر ما اجلب الناس عليك من كراع ومال (والكراع الخيل والبغال وغيرها) فاقسمه بينهم واترك الارضين والانهار لعمالها فانك ان قسمتها فيمن حضر لم يكن لمن يجيء بعدهم من الجند شيء »

الكرمل — اما الانجليز المتمدنون فقد اقطعوا اليهود فلسطين في القرن العشرين في حين ان عمرا لم يشأ ان ياخذ البلاد من اهلها وعمالها في القرن السابع بعد المسيح

الاسطول البريطاني

ومقاومة قنابل الطائرات

تبحث الدوائر العسكرية في انكلترا عن الوسائل التي تستطيع ان تتقي بها هجوم الطائرات المعادية على وحدات اسطولها الحربي عند حدوث حرب بسبب التقدم الكبير الذي امكن ان تصل اليه اسلحة الطيران حتى تستطيع الان ان تقذف قنابل وزن الواحدة منها الفا رطل

ويرى الخبراء ان سفن الاسطول القديمة لا تستطيع ان تجابه مثل هذه الاخطار واما البوارج الحديثة فلا بد من تغيير هندسة سطحها بان يزاد في قوة الدروع ومراكز الاستطلاع والمدافع المقاومة للطائرات ومراكز اللاسلكي والاشارة مع امدادها وسائل الوقاية من الغازات وجعلها مسطحة بقدر الامكان

والى جانب هذه البحوث تجري بحوث جديدة للوسائل التي تبنى بها « سفينة المستقبل » مع مراعاة التحول السريع الذي يتحوله سلاح الطيران .

=« راي صخر في الزوجة والام »—

اصيب صخر بن عمرو بطعنة فظل مريضا قريبا من الحول حتى مله اهله فسمع امرأة من جاراته تسال سلمى زوجته = كيف بعلك

فقال — لا حي فيرجى ولا ميت فينسى . لقد لقينا منه الامرين = وكانت تسال امه كيف صخر ؟

فتقول — ارجو له العافية ان شاء الله — فقال :

اری ام صخر لا تمل عيادتي ... وملت سليمى مضجعي ومكاني
فاي امرء ساوى بام حليلة ... فلا عاش الا في شقا وهوان

جواب الاستاذ الشقيري

على خواطر عن الحجاز

سأل سائل في جريدة الكرمل عن البواخر والسيارات والطيارات التي تنقل الناس الى ديار الحجاز وتسير بهم في اماكن الزيارات المختلفة فاشار الى ان قيام بعض رجال العصر بترويج استعمالها يضر بحقوق ارباب الابل الذين يستفيدون من اجرتها كما يضر باهل الحرمين من جهة سرعة عودة الحجاج الى بلادهم بدون مكث يستفيد منه ارباب المساكن والحوانيت بالاجرة والبيع والشراء وان ذلك قد يسوق الى الجوع الذي امن الله قريشا منه في سورة لايلاف قريش ثم تعرض السائل بذكر اسمي طالبا مني بيان الراي فقررت اجابة طلبه بالمباحث الاتية

اولا -- قال تعالى في كتابه الكريم (ولله خزائن السموات والارض) فهو الرزاق لجميع خلقه فقد ادخر لهم في الارض التي هي من اجل الخزائن جميع ما يحتاجون اليه وحجتنا في ذلك قوله تعالى (قل ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين وتجعلون له اندادا ذلك رب العالمين وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام سواء للسائلين) وقوله جل جلاله «ولقد مكناكم في الارض وجعلنا لكم فيها معايش قليلا ما تشكرون» وقوله سبحانه «هو الذي جعل لكم الارض ذلولا فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه واليه النشور» وغير ذلك من الايات الكريمة

ثانيا - ان العنصر العربي الذي نشأ في البوادي من الله عليه بنعم كثيرة ذكرت في ايات القرآن الكريم وهي قوله تعالى «والله جعل لكم من بيوتكم سكنا وجعل لكم من جلود الانعام بيوتا تستخفونها يوم ظعنكم ويوم اقامتكم ومن اصوافها واوبارها واشعارها اثاثا ومتاعا الى حين» وقوله تعالى «وان لكم في الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه من بين فرث ودم لبنا خالصا سائغا للشاربين» وقوله تعالى «ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا» وقال جل جلاله «والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تأكلون» الى غير ذلك من الايات الكريمة والمفهوم صراحة من هذه الايات ان الانعام التي هي الضأن والمعز والابل والبقر ذات منافع متنوعة منها اللباس والكسوة والبيوت السيارة من الشعر والخيام والصوف والوبر والشعر ونسلها ولبنها المستخرج منه السمن والجبن والزبدة وركوبها والحمل عليها والاكل من لحمها وبيع ما ينتج منها لبنا وصوفا ووبرا بنقود او قوت وثياب وما تقتضيه الحاجة وكذلك يستفاد من ثمرات النخيل والاعناب التمر والزبيب والدبس والخل وفي ذلك كله وقاية للعنصر العربي من الجوع الذي توهمه السائل او الاحتياج الى الصدقة

ثالثا قال تعالى في كتابه الكريم «والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة ويخلق الله ما لا تعلمون» فقد دل اخر الاية على وعد الله لخلقه بانه سيوجد لهم من وسائط الركوب والزينة وسائل اخرى وكما خلق تلك الحيوانات في الارحام خلق في بعض عقول البشر واذهانهم اشكال البواخر والسيارات والطيارات فاظهرها للوجود بعد ان اوجد لها الفحم الحجري والمائل المعروف بالبنزين وكان ذلك من اللطف الالهي لان الناس في عصرنا الاخير تهاونوا وقصروا بالقيام بالعبادات التي لا يتمكنون من القيام بها الا بشق الانفس بين اغتراب وبعد مسافة فسهل لهم اداء فريضة الحج بوسائط الراحة التامة التي اظهرها واوجدها في عالم المعقول والافكار ثم ابرزها الى ساحة هذا الوجود المشهود.

رابعا - اشار السائل فيما كتبه لجريدة الكرمل لما جاء في قوله تعالى اخبارا عن دعاء سيدنا ابراهيم «رب اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل افئدة من الناس تهوى اليهم وارزق اهله من الثمرات» وهذه الاية الكريمة ذهب المفسرون في ايضاحها الى ان سيدنا ابراهيم اتى بزوجته هاجر وولده اسماعيل الى ديار الحجاز ووضعهما في بقعة قريبة من ارض الحرم مجاورة له ولم يكن هنالك زرع ولا ماء ولا ساكن فتركهما ودعا الله بالدعاء الوارد بالآية القرآنية المذكورة ولما اضطربت امرأته اظهر الله لها ماء زمزم فسكن اضطرابها وجاءت قبيلة من العرب رغبة في الماء الذي ظهر ومالت قلوبها الى السكن مع آل ابراهيم مع الاعتراف بان الماء لآل ابراهيم وليس للقبيلة غير حق الشرب لها ولانعامها وهذا اول ميل استجاب الله به دعاء ابراهيم واما ما جاء في سورة لايلاف قريش فقد كان لقريش رحلتان رحلة في الشتاء الى اليمن واخرى في الصيف لديار الشام للتجارة ببيع ما عندهم والاخذ والعطاء بما يلزمهم ولما كانت القبائل العربية يهاجم بعضها بعضا بحرب وغارة وحرص على نفوذ وتفوق كانت قريش آمنة من الخوف في اسفارها لان جميع القبائل كانوا يدعونها بانها جيران بيت الله وكانت ارباحهم بهذه التجارة كثيرة آمنين فيها من المجاعة فلم تكن معيشة قريش وساكن الحرم مقصورة على صدقات الزائرين بل كانت بفضل الله وانعامه عليهم بالتجارة الرابحة وبانواع الثمار من زائريهم وما يأتيهم من الطائف وسائر المحلات المجاورة وقد كان دعاء سيدنا ابراهيم بجعل افئدة الناس تهوى اليهم مستجابة في كل عصر فان كثيرا من الملوك والسلاطين وامراء المسلمين واغنيائهم ارصدوا اوقافا عظيمة لاهل الحرمين الشريفين ترسل وارداتها كل سنة اليهم فمن منع ارسالها وصرفها لاهلها كان مظهرا لغضب الله وعذابه.

الخاتمة - اوضحنا لحضرة السائل ان جميع الخلق في كرة الارض رزقهم مكفول على الله وله طرق ووسائل متنوعة لا نهاية لها وقد يقع قحط وبلاء في بعض البلاد ينشأ عنه جوع واضطراب وذلك لحكمة منه جل جلاله ليوقظ عباده بافتقارهم الى رحمته وعطفه وانهم لا يرزقون بقوتهم ونفوذهم واقتدارهم فيمسهم بالجوع زمنا دعوة لهم الى العبادة فقد قال تعالى في كتابه الكريم «ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين» وفي هذا كفاية وجواب للسائل المومى اليه وبلاغ لقوم يعقلون والله المستعان

في ٢٣ شباط سنة ١٩٣٦ عكا اسعد الشقيري

السلام في اميركا

دعا المستر روزفلت رئيس الولايات المتحدة الجمهوريات الاخرى الى عقد مؤتمر يضمن السلام بين الجمهوريات الاميركية وقال ان مؤتمرا كهذا يساعد على تأييد سلام العالم

دعوة
الى مساعدة سوريا

وجه حلمي باشا مدير البنك العربي والبنك الزراعي والبنك الصناعي ومدير جمعية انقاذ الاراضي دعوة حارة الى اهالي فلسطين ليساعدوا منكوبي سوريا بمساعدة مادية تخفف ضائقتهم فنرجو ان يلبي عرب فلسطين هذه الدعوة الانسانية

سارق الطائرات السري

فقدت طائرات جديدة وحربية سرية

تقول الصندي اكسبرس يوجد في اوربا استاذ في الجاسوسية يتخصص في احدث انواع الجرائم يسرق الطائرات

في الاشهر الاخيرة فقدت طائرات من المطارات في فرنسا وهنغاريا وبولونيا وتشوسلوفاكيا وهولاندا بعضها طائرات عسكرية جديدة وسرية وبعضها مدنية من طراز اللوكس للطيران الخصوصي

اختفت هذه الطائرات بصورة سرية وهادئة وما من احد سمعها طائرة . بينما تكون الطائرة موجودة تفقدها بعد حين فلا تجدها

تظن دوائر الاستخبارات في البلدان التي حدثت فيها هذه السرقات انه يوجد مطار خفي على مستوى احدى الجبال القصية في اوربا او وسط احدى الغابات الكثيفة في المانيا او فرنسا او النمسا وان الطائرات يسرقها ويذهب بها اليه الجواسيس الذين طغت حركتهم على اوربا كلها ليروا ما في ماكناتها من اسرار ويقلدوا بنائها اذا كانت تستحق التقليد لان اسرار البناء لا يمكن ادراكها جميعها من الصور التي تؤخذ عن الطائرات بعد صنعها وقد سرقت طيارات عسكرية جديدة وهي تحت حراسة دقيقة ويرجح ان اللصوص الجواسيس يرشون حراس الطائرات بمبالغ كبيرة من المال تهون عليهم الاحكام الشديدة التي تصدرها عليهم المحاكم العسكرية ليتغاضوا عن السرقات

نحن على بركان

يخيل الينا ان السياسة تجلسنا على بركان من نار فهي في المرات المختلفة التي اكتشف السلاح المهرب فيها اتفاقا لم تفلح اولم ترد ان تفلح في معرفة المهربين والتهريب بمثل الكميات الكبرى التي ظهرت يدل على ان اليهود تسلحوا كما يقول الانجليز الى اسنانهم

لنفرض جدلا ان الحكومة عجزت عن معرفة المهربين مع ان التوصل الى معرفتهم من الامور السهلة على المريد الا يمكنها ان تتحرى السلاح في المستعمرات والبيوت اليهودية ؟

يخيل الينا اننا على بركان من نار والحكومة تخدر اعصابنا بمثل مشروع المجلس الاشتراعي وقانون الاحتفاظ بجانب من الاراضي وزعماؤنا وعقلاؤنا صابرون على الحالة

لماذا لا نلح بمطالبة الحكومة اما لتجمع سلاح اليهود واما لتترك العرب يتسلحون ؟

الى الشرق العربي

نحن ذاهبون الى الشرق العربي لدرس الحالة فنرجو من حضرات المشتركين الكرام ان لا يحوجونا الى المطالبة

ليبقى خارج هذه البلاد

اجمعوهم من انحاء العالم واجلبوهم الينا

تحت عنوان « رجال لا بلاد لهم يبيعون القزاز الماسا » قالت الدايلي سكتش حكم على نورونا موروفسكي ويوسف نارونشفكي ويوسف اسدلكوف في الاولد ما يلي بالحبس ثلاث سنين مع الاشغال واوصي باخراجهم من البلاد . اعترفوا بذنبهم انهم سلبوا مالا بالحيلة واتهموا بالتآمر معا . هؤلاء اختاروا احياء من لندرا يسكنها يهود يجهلون التجارة وحملوا معهم قطع قزاز تشبه الالماس واقنعوا زبائنهم ان يشتروها بالمال

اسدلكوف الذي ولد في وارسو دفع ٨ جنيات لالماني ليهربه الى انكلترا

ناموروفسكي يهودي بولوني هربه بلجيكي الى انكلترا

نارونشفللي يهودي روسي دخل انكلترا بجواز مزور

قال ضابط ان وراء هذه العصابة دماغ اسمه معروف ويظهر ان هذا كان يسهل طرق ادخال اناس كهؤلاء الى البلاد عرف انهم يرسلون منها اموالا الى الخارج

محامي نارونشفيللي قال ان موكله كان ضابطا في الجيش القيصري ولما قامت الثورة (الشيكا) قوصوا امرأته ونفي من روسيا ولم يسمح له ان يرى وحيده فهذا ليس له بلاد وكان تائها في اوربا . ولا يسمح له بالرجوع الى بلاد البلاشفة فماذا يفعل

قال الجاويش الذي يخفره « ليبقى خارج هذه البلاد »

الكرمل — ارسلوهم كبضاعة انجليزية الى فلسطين

الجمعية الصحية العالمية

اجتمع فريق من الوجهاء يبلغ عدده نحو المئة في بيت الدكتور الفاضل سعيد افندي محمد عوده بحيفا وقرروا تاليف جمعية اسموها الجمعية الصحية العلمية وانتخبوا من بينهم هيئة ادارية مؤلفة من السادة المحترمين الدكتور سعيد محمد عوده رئيسا المحامي الاستاذ ابرهيم افندي عبدالنور نائب رئيس الصحافي الاستاذ صبحي عبدالخالق سكرتيرا التاجر بشير افندي القوري خازنا

والسادة احمد البربير . احمد الصلح . احمد رمضان . محمد دلول . شعبان البرد . سعيد القواص . محمود الزيناتي . جمال عبد الرحمن الحاج اعضاء . وانتخبوا ثلاثة اعضاء اداريين اخرين مقيمين خارج حيفا وهم السادة الدكتور جمال عز الدين دوره جمال حميد محامي . انيس حمزه محامي . فنرجو لهذه الجمعية النجاح في خدمة الامور الصحية والتعليم

بولونيا وروسيا

تتخوف بولونيا من التحالف الروسي الفرنسي الذي يبحث امره في البرلمان الفرنساوي والصحف البولونية مجمعة في نقدها وقد زار سفير بولونيا في برلين عاصمة بلاده زيارة سرية

يستدل ان السياسة البولونية تتجه نحو المانيا وهذا الاتجاه يظنه البعض في مصلحة السلام لان الاحداق بالمانيا من جميع الجوانب يؤدي الى الحرب

سوريا في الدور الثاني

انقضى دور الصبر فبرهنت سوريا باضرابها الطويل على مقدرتها على الصبر والتضحية لنيل حقوقها

ايقنت السلطة من ان السوريين جادون فادخلتهم في دور التجزئة

اقالت حكومة الشيخ تاج وهي تساومهم وتراودهم وما مساوماتها الا مناورات تريد بها ان توقعهم في فخ سياستها دون ان تعطيهم شيئا من مطالبهم او تلهيهم بالقشور

ما دام السوريون جدوا كلهم في هذه المرة كما جد رجال الثورة منهم في ما مضى فيجب ان لا ينخدعوا ويضيعوا تضحياتهم الكبيرة بل عليهم ان يصبروا وان يسهروا على المفاوضات لينالوا القسط الاعظم من حقوقهم ان لم ينالوها جميعها

نعم ان السوريين تضرروا ماديا بالاضراب ولكنهم ربحوا ربحا أدبيا عظيما وخسروا السياسة الفرنساوية خسارة ادبية عظيمة اذ شهدوا العالم كله عليها ان سياستها في سوريا افلست افلاسا تاما بعد ١٦ سنة فليصبر السوريون فالشجاعة صبر ساعة

بسم الله الرحمن الرحيم

اقتربت الساعة وانشق القمر وان يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر وكذبوا واتبعوا اهواءهم وكل امر مستقر «الاية»

بهذا العنوان والمقدمة الكريمة اصدرت عصبة فتيان محمد بيانا للناس حذرت فيه العرب من الاخطار التي تكتنفهم وطلبت اليهم ان يسرعوا الى انقاذ بلادهم من الكرب وان لا يقنعوا بالحماسة الفارغة وطلبت منهم ان يجمعوا كلمتهم على محاربة الاستعمار وختمت بقولها

ياقوم سلاحكم سلاح الحق سلاح الايمان سلاح الانسانية سلاح الصلاح باصلاح انفسكم ومقاطعة المعتدين تصلح شؤونكم عن غير هذا السبيل لا امل لكم في النجاة وفي غير هذه الاعمال لا معنى للحياة اعدوا ما استطعتم من قوة وعلم وعمل وتكتل واصلاح فان الساعة اتية لا ريب فيها وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون

الدكتور اسبر نصار

سرنا باقناع الدكتور اسبر نصار بالبقاء بحيفا وهو يسكن الان تارة معنا في وادي النسناس بدار سمعان النحاس واخرى في اوتيل نصار

يوم عصبة فتيان محمد

ستمثل هذه العصبة الطيبة غدا السبت في الساعة السابعة مساء على مسرح جمعية عمال العرب موجز رواية « وفود النعمان على كسرى انوشروان »

فالكرمل تدعو العرب في حيفا الى الاقبال على هذه الرواية ومعاضدة العصبة الطيبة التي تبذل جهودا جبارة في تقويم الاخلاق وبث روح الفضائل الاسلامية والعربية التي نحن باشد الحاجة اليها اليوم

وفاة

توفي في جديدة مرجعيون حنا نصار غلمية عن ٦٦ عاما قضاها في صالح الاعمال فشق نعيه على اهله واصدقائه ومعارفه نرجو له الرحمة والغفران ولآله العزاء

موقف مصر

واخيرا ستبدأ المفاوضات في ٢ مارس بين الانجليز والمصريين

ويسرنا جدا ان يعود اسم عزيز بك المصري الى الظهور على مسرح السياسة فان الاشاعة عن اختياره رئيسا للخبراء المصريين العسكريين تدل على ان الشرق لا يزال فيه من يقدر الاخلاص والمعرفة فعزيز بك المصري من خيرة الرجال العسكريين واخلصهم واقدرهم ولو ان زعماء العرب قدروه في الحرب حق قدره لخرج العرب منها بنصيب افضل من نصيبهم الحالي

على كل نرجو ان يتوفق المصريون في مفاوضاتهم ويخرجوا بمعاهدة تؤمن لهم بعض استقلالهم وحقوقهم

ارباح البنك الزراعي بالمقابلة

نقول كلمة عجلى نعبر بها عن افكار كثيرين من المساهمين في البنك الزراعي العربي وهي لماذا لم تتعد ارباح البنك الزراعي العربي ثلث ارباح البنك العربي وراس مال هذا لم يكن يبلغ في اول السنة نصف راس مال البنك الزراعي فهل لجناب مدير المصرفين ان ينشر بيانا يزيل به ارتباك الناس ؟

بريطانيا

لا تحاول السياسة البريطانية ان تشترك في مناورات حكومات اوربا حول المحالفات . فقد صممت على انفاق ثلثمائة مليون جنيه على تجديد بناء قواتها الدفاعية عن الامبراطورية

ويرى بعضهم ان من المستحسن ان يرى العالم والممتلكات البريطانية وراء البحار ان بريطانيا مصممة ان تقوم بواجبها في جعل الامبراطورية توالي سيرها في طريق النجاح دون خوف من الهجوم عليها واذا اتبعت بريطانيا سياسة عدم التدخل في شؤون الاخرين وانصرفت الى تعزيز قواتها تصير اعظم ضمانة للسلم

روسيا واليابان

يتخوف السينا تو بتمان الامير كي من تحالف روسي ياباني يهدد اميركا والحقيقة ان تحالفا كهذا بعيد الاحتمال لان اليابان تطلب التوسع في اسيا على حساب روسيا اقتصاديا وتملكا ولذلك فالتوتر يزداد بين البلادين وقد اريق دم على حدود منغوليا . واليابان تتهم روسيا بغزوات جوية وتحتج ربيبتها منشوكو بلهجة شديدة على روسيا وكل هذا على ما يرجح لتبرير تقدم الجنود اليابانية

وروسيا تشتغل بنشاط في تمديد الخطوط الحديدية وفي بناء قواتها الجوية برا وبحرا وما عاد الانجليز يرون في هذه الاستعدادات ما يقلق فقد صارت جرائدهم تعتبر تسلح روسيا دفاعيا وتعتبران روسيا قوية تخدم مصلحة السلام

فرن العيراني

تحيز الادارة في فلسطين

واجب العرب نحو انفسهم

لم يبق عندنا ريب في تحيز الادارة لليهود فهي تطبق الشق الاول من عهد تصريح بلفور وتهمل الشق الثاني المختص بالعرب اهمالا كليا ·

ولو انها راعت هذا الشق لما استطاعت ان تنفذ الشق الاول لانها لو اهتمت بمحافظة حقوق السكان الاصليين وبعدم الحاق الضرر بها لما جلبت الى فلسطين مهاجرا يهوديا واحدا لان كل مهاجر يدخل فلسطين ينتزع جانبا من حقوق العرب ويضمه الى اليهود وفي هذا مخالفة للشق الثاني من تصريح بلفور فهل حقوق اليهود اليوم بعد ان صاروا ٣٥٠ الفا في فلسطين مثلها لما كانوا مئة الف ؟

هل عدد موظفيهم في الادارة مثل ما كان في بدء الاحتلال ؟

هل عدد اعضائهم في مجالس بلديات القدس وحيفا كما كان قبلا ؟

هل عدد الاعضاء الذي تحدد لهم في المجلس الاشتراعي الحالي مثل العدد الذي تحدد لهم في المجلس الاول يوم كان عددهم في فلسطين قليلا ؟

هل ملكيتهم للاراضي لم تزد عشرة اضعاف عما كانت عليه يوم الاحتلال ؟ او ليس هذا سلب واضرار بحقوق السكان الاصليين؟

فلو ان الادارة تقيدت بعدم الاضرار بحقوق السكان الاصليين لما تركت عدد المهاجرين يزداد ولا التملك اليهودي يتسع ولا عتبرت السكان الاصليين اصحاب البلاد وحقوقهم فيها مثل حقوق الانجليز في بلادهم ·

وامثلة التحيز كثيرة اوردنا منها في العدد الماضي ضبط الاحراش والمراعي التي للعرب وعدم التعرض لاحراش ومراعي اليهود

واليك امثلة اخرى صغيرة فالحكومة قفلت الطريق الجميل من حيفا الى عكا الذي هو عبارة عن نزهة وبنت طريقا جديدا يمر بمستعمرات اليهود وقد كان يجب عليها ان لا تبني هذا الطريق محافظة على حقوق خط الحجاز ولكي توفر اموال الخزينة

عطلت الحكومة الخط الحديدي بين السبع وغزه ولم تصلح الطريق التي بناها جمال باشا بين البلدين لانهما عربيتين · في حين انها كلما عمر اليهود بضع خشابيات على جانب الخط الحديدي تقيم لهم محطة ومخفر بوليس تحمل البلاد نفقتهما

وقد قفلت المرور من جانب مدرسة الفرير بحيفا لتحول الطريق الى المركز التجاري اليهودي الجديد

ولم تشأ ان توسع الشارع امام دار البوتاجي وصهيون لئلا تضيق على اليهود وتنتقص من اهمية شارع المركز · لا نقول هذا لنحمل الحكومة على العدول عن تحيزها المفضوح ولا لمجاداتها لانها تنكر التحيز فالحكومة التي تعتبر فلسطين غربي المدن الاربع = الشام وحلب وحمص وحماه كما صرح احد وزراء مستعمراتها ونظنه المستر تشرشل لاحد وفودنا لا تصغي لبرهان ولا تقتنع بحقيقة · وتقول عن النور ظلاما وعن البحر يابسة متى ارادت

وانما اتينا بهذه الامثلة القليلة من العمل الكثير لنقول للعرب ان لا ينتظروا انصافا وعدلا من السياسة الانجليزية وانه يجب عليهم ان ينصفوا انفسهم بتناسي جميع خلافاتهم واغراضهم الخاصة وجمع كلمتهم وكلمة عموم عرب الجزيرة ليقوموا في وجه هذه السياسة العوجاء العرجاء المتحيزة ويقوموها ويضطروها ان تقف عند حدودها لتفوز برضى العرب ومحالفتهم ومتى اجمع العرب كلمتهم على خدمة مصالحهم لا يعدمون الوسائل لتقويم اعوجاج السياسة

ضريبة تعداد الاغنام

نرجو من الحكومة الغاءها

طلبت مجلة الاقتصاديات العربية بمناسبة زيادة واردات الخزينة زيادة مطردة تخفيف بعض الضرائب والغاء البعض الاخر لان الضرائب انما تجبى للقيام بحاجات الحكومة ونفقاتها ومتى زادت يجب ان تخفف عن عواتق المكلفين فنحن نؤيد نظرية مجلة الاقتصاديات العربية ونطالب بتخفيف الضرائب وخصوصا عن الموز والحمضيات ورسوم المحاكم والجمارك

ونطالب بصورة خاصة بالغاء ضريبة تعداد الاغنام فهذه الضريبة لم يبق لها مبرر البتة لان واردات الخزينة تزيد على نفقات الحكومة

ولان الاراضي مسحت كلها وفرضت عليها ضرائب ولم يبق حق للحكومة ان تستوفي ضريبة ثانية على الرعي في الاراضي المملوكة التي تدفع ضريبة ويركو

ولان الحكومة لا تستوفي ضرائب على البقر الحلوب والبقر الحلوب يعطي اليهود واردات اضعاف ما تعطيه الغنم للعرب فرجاؤنا من فخامة المندوب السامي ان يصغى لطلبنا بالغاء الضريبة في هذه المرة بعد ان خفضها في المرة الاولى ويساوي العرب باليهود المختارين من الانجليز بعد ان نبذهم الحق سبحانه وتعالى

مكتبة بوتاجي والمكتبة العربية

اشترى السادة نجيب بوتاجي واولاده مكتبة حداد وبما ان السادة بوتاجي معروفون بانهم رجال جد وعمل صرنا نامل ان تسد مكتبتهم فراغا كبيرا في هذا الفرع التجاري العربي بحيفا والمكتبة عدا عما تحويه من انواع القرطاسية الممتازة للمدارس والتجار والمكاتب فيها الات كاتبة عربية وافرنجية وخزائن حديدية وسيارات ودراجات للصغار ·

واننا نستطيع ان نؤكد للناس انهم اذا عاملوا المكاتب العربية كالمكتبة العربية بالقرب من جامع الاستقلال ومكتبة بوتاجي بشارع اللنبي يشعرون انهم يعاملون تجارا محترمين

العقاب

جريدة العقاب يصدرها في بونس ايرس الكاتب الاديب السيد الياس اسبر الخوري

دخلت هذه الرصيفة في عامها الخامس وهي مجدة في خدمة العرب والعروبة فنهنئها ونرجو لها النجاح والازدهار

الحرية الحمراء لشوقي

وللحرية الحمراء باب   بكل يد مضرجة يدق

اوربا العسكرية واميركا المسالمة

تحت هذا العنوان قال المقطم

لماذا لا تفتأ ام اوربا تتسلح وتستعد للقتال وقلما ينقضي عقد او عقدان من السنين من غير ان تدور رحى القتال بينها

ولماذا يقابل هذا كله مقت الحروب المشهود في القارتين الاميركيتين مع اتساع رقعتها وكثرة عدد سكانها وان السواد الاعظم منهم من اصول اوربية لاتينية او انجلو سكسونية او صقلبية فانه اذا استثنينا فتن المكسيك وفنزويلا وما ماثلها وهي امور داخلية وليست حروبا دولية فان هذه الحروب في اميركا نادرة وربما كان من اغرب وقائع العالم اليوم ان يكون طول الحدود بين الولايات المتحدة وكندا اكثر من ثلاثة الاف ميل وان لا يكون في واحد منها حصن او استحكام فكأنما لا يخطر للشعبين احتمال شقاق او نزاع يفضي الى الحرب والقتال

ولا يمكن ان يعلل هذا العرف باختلاف المواقع الجغرافية وتاثيرها في النفوس والاخلاق والقوى لان الشبه من هذا القبيل بين اوربا وجانب كبير من اميركا متوافر

ولو كانت الاصول مختلفة لالتمسنا التعليل في اختلافها ولكن سكان اميركا الجنوبية من السلالات اللاتينية او منها ممتزجة بالاصليين من اهل البلاد وفي كندا معظم الناس من اصل بريطاني اوانجلوسكسوني وفي الولايات المتحدة يتالف السواد الاعظم من الشعب من سلالات اوربية يغلب فيها الاصل الانجلوسكسوني والجرماني والنورديكي من شمال اوربا اذا استثنينا الزنوج وهم في الاصل من افريقية

فلا يبقى سوى تعليلين يعلل بهما الفرق القائم واحدهما ان موارد الانتاج واسباب الارتزاق وثروة التربة وما في جوف الارض لا تزال في القارتين الاميركيتين اعظم مما هي في اوربا فلا يحتاج الناس في العالم الجديد الى مثل التنافس والتسابق والتزاحم الذي يحتاجون اليه في اوربا اما حيث وقع هذا فقد وقعت الحرب كما حدث بين شيلي وجارتها الشمالية

والثاني ان اميركا ليس لها تاريخ بعد فتاريخها وجيز لا يجاوز اربعة قرون في مجموعه ولكن وقائعه الهامة لا تجاوز قرنين خلافا لاوربا فلها تاريخ طافح بالمناظرة والمباراة والاغارات والاحقاد والضغائن واوربا لا تنسى هذه الامور بل تعلمها لاولادها في المدارس فيشب الجيل الجديد وهو مملوء كرها وحقدا للجيل المقابل له في شعب آخر وهذا علاوة على ضيق سبل المعاش وكثرة ما يعده الاوربي من اللازوميات والضروريات وهو عند معظم الناس في غير قارته من الكماليات

وما دامت هذه هي اسس الحضارة الاوربية فهذه الحضارة تظل مهددة بخطر البوار مهما بلغ من استنادها الى العلم والاختراع لان سر الحضارة الكبير هو في الروحيات لا في الماديات

اجلاء اليهود

وهو اول من اجلى اليهود عن جزيرة العرب الى الشام لما سمعه عن النبي عليه السلام «لا يجتمع في جزيرة العرب دينان» وفي رواية ثانية «اجلوا اليهود عن جزيرة العرب»

فارسل اليهم عمر : «من كان عنده عهد من رسول الله فليأتني به انفذه ولم يكن عنده عهد من رسول الله فليتجهز للجلاء» .

فاجلى كل من لم يكن معه عهد من الرسول (ع)

وكان اهل فدك قد صالحوا النبي على نصف فدك ارضها ونخلها فلما اجلاهم عمر بعث من اقام لهم حظهم من النخل والارض فاداه اليهم .

الكرمل — عمر اجلى اليهود بناء على ما سمعه من النبي عليه السلام والعرب ياتون بهم اليوم الى بلادهم ليسلموهم اياها على رغم اوامر النبي «ص»

شهاب الدين والعام

للشاعر الميماس كامل فضول

رايت الناس لما غاب عام ... ووافى غيره احتفلوا به
وللتطبيل والتزمير قاموا ... وتصفير الى رقص يليه
وللحانات قد هبوا لسكر ... وساح المرج كل خاض فيه
وخلاني اتوا نحوي وقالوا ... هلم بنا لحظ نجتنيه
وعنا عام نحس قد تناءى ... عليه لعنة وعلى ابيه ..!
فقلت لهم اراكم في غرور ... وثوب الجهل كل يرتديه
فما لاقيت في العامين فرقا ... شهاب الدين (..) من اخيه

كيف يهرب من الغنى

من غريب الحوادث ان رجلا انكليزيا يدعى جان ايفانس وهو من اصحاب الملايين شئمت نفسه عيشة الغنى فوهب كل ثروته وقدرها ثلاثة ملايين ليرة انكليزية للموسسات الخيرية مبقيا لنفسه ٤٠٠ ليرة ايرادا سنويا ولكن لم يطل به الوقت حتى اخبرته احدى الشركات التجارية ان له ارضا غنية بمعدن النحاس وانها مستعدة لشرائها منه بمبلغ مليون ليرة انكليزية فرفض المال ووهب الارض للمهندس الذي اكتشف المعدن فيها فكان هذا يستغل منه تسعين الف ليرة سنويا . ثم بعد شهرين ابلغته الحكومة انه الوارث لمبلغ مئة الف ليرة تركها له احد اقاربه فرفض المبلغ ووهبه لاحد الملاجئ وهرب الى قرية صغيرة كي لا تصله اخبار الغنى ولكن عبثا كان ما حاوله فانه ما عتم بعد مدة قصيرة حتى ابلغته الحكومة انه ورث عن احد اقربائه ثلاثين الف ليرة فغضب ووهب القيمة لاحد المستشفيات ولكي لا يترك مالا في يده اشترى بعض اوراق اليانصيب فربح الجائزة الاولى وقدرها خمسة الاف ليرة فاستشاط غضبا وحار في امره قائلا : كيف اهرب من الغنى ? لكن الموت لم يلبث ان ارشده الى طريق الهرب بعد مدة قصيرة حيث قضى نحبه «ماسوفا عليه طبعا» (العقاب)

نابليون بونابرت

ولادته

حياته

مماته

تابع ما قبله

لم يكتف بونابرت بابقاء ذويه حوله ، بل صار يغمرهم بالرتب وراح الكورسيكي الايطالي المتعطش الى المجد اكثر منه الى الثروة ، والمشبع بمبادئ اقوم من مبادئ بعض البيوتات المالكة ، يدافع عن نسبه ضد كيد اعدائه وحقدهم . وزد الى هذه الرغبة ميله الى افتتاح بقاء ما اكتسبه بنبوغه لعائلته

الحاجة الى وريث

لم تلد له جوزفين ولدا في حين انها ولدت من زوجها الاول ولدين كما ان بونابرت ولد له فيما بعد بنين ثلاثة فلماذا بقي زواجها عقيما ؟ اكان هذا لاستبسال جوزفين في مهنة الحب . وعلى كل فهو في حاجة الى وريث او وريثة .

ومنذ السنة الاولى قال له روبدور

= ان انصار الملكية يتساءلون قائلين « من سيخلف بونابرت ؟ وماذا سيحل بنا فيما اذا مات غدا ؟ » ولهذا يجب ان تعين لنا خلفك

فاجابه بونابرت

— ان ما تقوله ليس من السياسة بمكان

— بل اقول ان فرنسا تكون اكثر طمأنينة اذا كان لك وريث

— ليس لي ولد

— من الممكن ان يكون لك ولد بالتبني

= ولد كهذا لا يفي بالحاجة ، فالاحسن ان يرشح مجلس السينا رجلا ذو اهلية لياخذ مكاني بعد موتي ، وارى ان يكون الانتخاب سريا ، ولكن من ترشح ؟

— انني انتخب ولدا في الثانية عشر من عمره

= ولدا ! ولماذا ؟

— ليكون في امكانك ان تربيه وتحبه

فقال له بونابرت في حدة

— ان وريثي الطبيعي ، هو الشعب الافرنسي

ان من يتكلم هكذا هو شاب في الثلاثين من عمره ، لا شيخ كبير في السن انه موظف منتخب ليحكم مدة عشرة اعوام ، يرى بوضوح امامه درجات العرش ، ولكنه يحجم ويتردد

عند ما يفتش حوله عن وريث لا يرى سوى اشقائه . ليعطوه ولدا يجول في عروقه الدم البونابرتي سخط على لوسيان ، لا لانه تزوج امرأة سيئة السمعة ، بل لانه تزوج امرأة بلا لقب وهو يصر على طلاقه منها ، ليزوجه زواجا ارستوقراطيا ، ولكن لوسيان يعارض لا عن حب لامرأته بل لانه حاقد على اخيه المقتدر

دخل بونابرت يوما على جوزفين وصاح في غضب « قضي الامر وطردت لوسيان » وكان هذا بعد شجار حاد قام بينه وبين اخيه

وللسبب نفسه بقي مدة اعوام في شجار مع لويس الذي تريد جوزفين ان تزوجه بابنتها هورتنس ، بقي الشابان متنافران . ولكن جوزفين ارغمتهما على الزواج ، لانها ترى في هذا الزواج سلامة عائلتها اذ انهما سيلدان ولدا يحبه بونابرت بصورة خاصة ويعينه خلفا له شيع شقيقاته ان والد الولد هو بونابرت . وهكذا كانت هذه العائلة المحمودة من اوربا كلها ، عرضة لامثال هذه القلاقل

اخذت ليتيسيا جانب لويس الذى تزوج مرغما ولوسيان الذي ابعد نقائصه . ووافقتهما الى روما حيث عاشت عيشة سعيدة . بين العائلات الرومانية العظيمة . واحتفى البابا بها كاميرة

= وهب انه افترق عن جوزفين ؟

شقيقاته اللواتي يكرهن « العجوز » يفعلن ما بوسعهن لتشجيعه على هذه الفكرة . ويقدمن له النساء الجميلات . لقد نقص حبه لجوزفين كثرت علاقاته الحبية بغيرها

الانسة جورج التي كانت تخشاه كغيرها تجد اليوم فيه « رجلا لطيفا ومتساهلا » يتمرح ويلعب معها . ويطيع اهوائها . انها تدعى هي ايضا جوزفين . ولكنها تفضل ان تناديها باسمها الايطالي « جورجينا » انظر اليه . كيف يستمع بانتباه اليها . وهي تقص عليه قصتها . بناء على طلبه . انه فرح لانها لا تكذب . اذ سبق واستعلم عنها

وكثيرا ما يرى الخدم القنصل في الليل . حافي القدمين . صاعدا الى غرفة دوشاتيل الجميلة . امرأة نحيفة شقراء . من نوع النساء اللواتي يملن اليهن . وفي الليل يلعب معها ويحادثها احاديث الحب . وجوزفين التعسة جالسة الى المائدة المجاورة تسترق السمع . وها هي دوشاتيل تخرج من الغرفة . فلا يلبث القنصل حتى يلحق بها . فيجتمعان في المكان المتفق عليه . فتثور ثائرة جوزفين . فتتبعهما وتقرع الباب . فيقف القنصل على العتبة ساخطا ومهتاجا . وفي اليوم الثاني تدور على الالسنة اشاعة الطلاق . ولكن جوزفين تبكي وتنوح . . . ودموعها ترجعه الى احضانها

اعماله كثيرة . ووقته ضيق لا يسمح له ان يعني كثيرا بشؤون قلبه . وهو عازم ان لا ينسج على منوال الملوك الذين سبقوه وجعلوا بضعفهم وتراخيهم للنساء يد في شؤون الدولة

جهوده المتواصلة جعلته شيخا قبل اوان الشيخوخة . ولا يمكنك الان ان تتأثر عند ما تقرأ ما كتبه هذا الرجل في الثلاثين من عمره « قلبي الشيخ الذي يعرف الرجال »

جوزفين تغار عليه اليوم . كما كان هو يغار عليها قبلا . تتبرج لتروق في عينيه . وتصرف المبالغ الطائلة على ثيابها وقبعاتها وحليها . شانها شان الملكات السابقات وهو يتساهل ويتسامح . وعند ما تجلس اليه . وهو مستلق على سريره ليرتاح . وتقرأ له بصوتها العذب ، ينظر اليها في عطف ويشكرها

« يتبع »

مستجدية الحب

تابع ما قبله

ـ هذا محضر استنطاقك مدون على هذه الورقة

ـ لقد ارعبتني التهمة .. فخفت .. وضعفت .. فقلت ووقعت ما شئت انت ان اقوله واوقعه .. ولكن اقسم لك يا سيدي انى بريء

ـ ان انكارك الجرم بعد اعترافك السابق به لا يفيدك يا كانتين بل بالعكس يضر بقضيتك اعظم ضرر . وكنت اظن ان لا حاجة لي الى استنطاقك مرة اخرى وكنت عازما ان اهتم بناحية اخرى من نواحى هذه الجريمة . اما وقد رجعت عن اقوالك السابقة فعلي ان اقنعك ان محاولتك هذه لا تجديك . الم تكن بصحبة رفاقك الاستاذ وميغو ولوشو والمراة ليماند في بيت شارع بروفانس في الليلة التي رتكبت فيها الجريمة

ـ اجل يا سيدي

الم تشارك رفاقك في الوليمة التي اقامتها لكم ماريا الخادمة

ـ انى اتذكر هذا يا سيدي

ـ او لا تتذكر ايضا انك تركت الغرفة مهتاجا بعد ان اه تللت مديتك وانت تقول «اجل ساصبح شيطانا وسابرهن على هذا»

فتلعثم الشيخ واجاب

– لا اذكر ابدا انى فهت بهذه العبارة

التفت القاضي الى الكاتب ورجاه ان يقرا للمتهم افادات الشهود فقال له كانتين

– وهب ان افادات الشهود صادقة فهذا لا يعني ابدا انني اقترفت الجرم يا سيدي .

-- ولكنها تدل على انك كنت في حالة هياج نفسي تدفعك الى اقتراف اي جرم فيما لو سنحت لك الفرصة . وقد سنحت لك في تلك الليلة اذ لا ريب انك سمعت بحديث المثري طومسون واستئجاره غرفة في بيت مدام رونداش ليلتقي فيها بحبيبته اعتقدانك لم تلب الدعوة الا بعدان صممت على القتل والسرقة

— ابدا يا سيدي لم تخطر لي هذه الفكرة على بال . ولا اذكر انني سمعت شيئا عن الاوسترالي واستئجاره غرفة عند مدام رونداش

— اذا ففكرة القتل لم تخطر لك الا وانت في الوليمة تحت تاثير بعض الاشربة الروحية ، فقمت واجتزت الممر الذي يوءدي الى المطبخ وغرفة المائدة ثم وقفت الى نافذة غرفة المائدة التي تطل على غرفة الاوسترالي فرايت النائم ورايت كومة الذهب والاوراق المالية على المائدة فطمعت فيها

صمت كانتين ولم يجب فاستطرد القاضي

— هل تريد ان اعيد عليك ما وقع فى تلك الليلة ، لقد رايت القطع الذهبية والاوراق المالية على مائدة طومسون فعزمت على الاستيلاء عليها . ساظهر لك مهما حاولت الانكار ان جريمة السرقة كانت عن سابق تصميم . ودليلي على هذا هو افادة البواب التي يستدل منها انك سبق واتيت الى الدار مرارا بحجة حمل رسائل الاستاذ الى خليلته ماريا . ولا ريب انك في كل مرة كنت تدرس احوال البيت وساكنيه

— لا صحة لما تقول يا سيدي ولم يخطر لي هذا العمل على بال رغم اني اتيت الى الدار مرتين او ثلاثة احمل كتبا من الاستاذ الى ماريا

ـ حسن . نرى هذا فيما بعد . ولكن لا يمكنك الانكار انك اتكأت على النافذة التي تطل على الغرفة

فاجاب كانتين كأن كلمة النافذة اعادت الى ذاكرته ما خفي عليه من حوادث تلك الليلة وقال متلعثما

ـ النافذة

ـ الامر واضح فان هذه النافذه قلما تفتح وقد وجدوا على الغبار الذي عليها اثار معصميك . فقد اتكأت عليها ومنها رايت طومسون نائما وبجانبه كوم الذهب والاوراق المالية فغرك الطمع وبما انك علمت من ماريا ان طومسون لا يقفل بابه ويترك لخليلته حرية الذهاب متى شاءت وهو نائم ، دخلت عليه لتسرقه واشهرت مديتك لتقتل ايضا عند مسيس الحاجة

فاضطرب كانتين اضطرابا عظيما لدقة وصف القاضي ولكنه صاح وهو يكاد يفقد صوابه

ـ تغرير وتضليل

ولكن القاضي بقي يسرد له الوقائع قائلا

ـ دخلت على هذه الصورة الى الغرفة المضاءة بنور ضعيف ، فلم ينتبه النائم فاخذت الاوراق المالية اولا ، ثم قبضة من النقود الذهبية فاخفيتها في جيبك ، ولكن قطعة من هذه النقود سقطت على الارض فسمع لسقوطها صوتا ايقظ النائم فتحرك ، فالتفت عندئذ وطعنته الطعنة القاضية ، قل الان ايها الشيخ اليس هذا الذي جرى في تلك الليلة ؟ قل الحقيقة فالصراحة في مصلحتك

فاجاب كانتين وهو يرتجف

ـ لا سيدي لم اقتل .. ولم أسرق .. ولم ادخل الى تلك الغرفة .. ولم افعل شيئا مما ذكرت

ـ اذا كيف تفسر لنا ذهابك الى الممشى . ولماذا لم ترجع الى اصدقائك في غرفة ماريا ولما اسرعت في الذهاب راكضا واين ذهبت

ـ شعرت بتعب فاسرعت الى غرفتي

ـ ومع هذا فان رفاقك يوءكدون انك خرجت من عندهم في الساعة الحادية عشر ونصف تماما والبواب يوءكد ايضا انه فتح لك الباب في الساعة الثانية عشر بالضبط فاين صرفت الوقت بين خروجك من غرفة ماريا وخروجك من الدار

فلم يجب كانتين سوى بهذه الكلمات

ـ رحماك يا سيدي .. لم اسرق .. ولم اقتل ..

مد القاضي يده الى درج مكتبه واخرج مدية ومدها الى كانتين قائلا

ـ هل تعرف هذه المدية

ـ هذه المدية . نعم .. لا .. لا اعلم .. انها .. يمكن ..

ـ ان اسم صانعها محفور على قبضتها وهذا هو «جوناتان براون» ثم اسم البلد (سيدناي) وسيدناي هي المدينة التي اتيت منها من عهد قريب وقد قضيت فيها بضعة اعوام

ـ ربما .. ربما .. اضعتها ..

ـ انك تكذب يا كانتين فقد اعترف كل رفاقك ان هذه المدية هي لك وانها كانت معك ليلة الاجرام

فاجاب كانتين باصرار ظاهر

ـ لا .. لا .. لم تكن معي ، بل اضعتها من زمن

ـ قلت لك ان رفاقك اقروا انها لك وكذلك صاحب الخمارة الذي تقيم عنده وكلهم شهدوا انها كانت معك في تلك الليلة فمن العبث ان تحاول الانكار

ـ ان الشهود مخطئون

ـ دعك من الاصرار .. اذا فهذه المدية . مديتك وجدت بجانب سرير القتيل . فكيف تفسر لنا هذه ...

— ان من السهل تفسير هذا الامر .. اعود واقول لك يا سيدي بانني اضعت هذه المدية .. متى ؟ لا اعلم .. بل ربما اضعتها في تلك الليلة عند ما اتيت الى ماريا احمل لها كتاب الاستاذ .. ولا يبعد ان يكون القاتل الحقيقي قد عثر عليها

— عبثا تحاول التملص من التهمة .. فان جميع الادلة تدل انك القاتل يا كانتين .. فثق ان الصراحة تنفعك ، فاعترف بالحقيقة وقل من هم رفاقك في الجرم

— لا .. لا .. لم اسرق .. ولم اقتل

— وانا اقول لك بانك قتلت وليام طومسون لتسرق ماله .. فقل لنا اين اخفيت مبلغ الـ ٣٠ الف فرنك الذي اخذته

— لم اسرق .. لم اقتل

وراح الشيخ المسكين يردد هذه الكلمات كانها اغنية وهو لا يعلم ماذا يقول وقد جرت دمعتان من عينيه على خديه الشاحبين وارتجفت اوصاله ثم جعل يشهق شهيقا عاليا يقطع نياط اشد القلوب قسوة .. لقد صدق القاضي فلا ريب انه قتل الرجل وسرق ماله .. ولكن اين هذا المال .. ما دام قد قتل رجلا في سبيل الاستيلاء على ماله .. لم يجد البائس لهذا السوءال جوابا وعبثا اتعب دماغه الواهي ليتذكر اين خبأ هذا المبلغ .. هل اضاعه في ساعة الذهول الذي يتلو عادة القتل ؟ ام سرقه منه احد ؟

وكان القاضي في هذا الاثناء يتامل المتهم ويظن ان العراك القائم في نفسه سيوءدي الى الاقرار بالحقيقة . وبعد قليل نظر اليه نظرة حادة وقال

— والان يا كانتين ؟ ..

اراد الشيخ ان يعود ويعترض فخانته قواه فانحني راسه على صدره ثم سقط غائبا عن الرشد بين ذراعي حارسه

فقال الحارس للقاضي

ـ سيدي ان الرجل جائع وهذا هو سبب ضعفه وسقوطه .. وقد شكى الي

الجوع قبل دخوله الى القاعة

فتاثر القاضي وامر الحاجب باحضار بعض الاطعمة الى المتهم · وعندما عاد كانتين الى رشده وجد امامه طبقا من الحساء الساخن وقطعة من اللحم وكاسا من النبيذ الداكن اللون · فنظر الى القاضى نظرة شكر صامتة ثم انقض على الطعام يلتهمه بشراهة الجائع · وبعد ان فرغ من الاكل قال القاضي

ـ اذا فانت مصر على الانكار يا كانتين في حين ان كل الادلة ضدك

ـ فصاح الشيخ في ياس

ـ لا يمكنني ·· لا يمكنني ان اقرأ ·· اذ لا يمكن ابدا ان اكون سارقا ·· ولا ان اكون قاتلا

فاجاب القاضي وهو يهز راسه ببرودة

ـ حسن ·· سنرى

ثم التفت الى الكاتب وطلب منه ان يقرا على المتهم محضر الجلسة · وبعد ان اتم الكاتب القراءة طلب القاضي من كانتين ان يوقع المحضر بامضائه

ثم التفت الى الحارس وقال

ـ ابقوا هذا الرجل في سجن الدائرة ولا ترسلوه الى مكان اخر فسنوالي التحقيق في هذه الليلة ونرى اذا كان في امكان المتهم الانكار

الفصل الثامن والثلاثين

المجابهة

بعد ثلاث ساعات من رفع جلسة الاستنطاق وقفت عربتان امام عمارة ونزل من احداها قاضي التحقيق وكاتبه ، ومن الاخرى مساعده لاغريف واحد زملائه ومعهما المتهم

لم يكن الشيخ يعلم ماذا يريدون به ، فقد قضى هذه الساعات الثلاث في تفكير عميق لم يخرج منها الا على صوت الحارس يدعوه الى اتباعه فتبعه صامتا الى العربة التي اقلته مع لاغريف وزميله الى هنا · ولكن عند ما راى قاضي التحقيق علم انهم سيعذبونه باسئلتهم كما فعلوا سابقا

ادخل الشيخ الى قاعة حيث سبقه قاضي التحقيق ورفاقه · فاجلسوه امام طاولة تفصلها عنه ستارة · وبعد ان استراح قليلا ساله القاضي بتاثر ظاهر

ـ والان يا كانتين هل انت مصر على الانكار ·· ان كل الادلة تدل انك سرقت ثم قتلت فاناشدك الله ان تقول الحقيقة واعلم بان المحكمة ستراف بك اذا انت قلت الحقيقة

صمت الشيخ ·· ايعترف ·· لقد خطر له هذا قبل ساعة اما الان فانه يرى نفسه عاجزا ·· فصاح من كبد حرى والدموع تتساقط من عينيه

ـ لا ·· لا ·· ان هذا محال ·· لا يمكن ان اكون سارقا · ولا ان اكون قاتلا

فنظر القاضي الى مساعده نظرة ذات مغزى ، فاقترب هذا من الستارة التي تخفي وراءها الطاولة ، وفي حركة سريعة ازاحها ووقف جامدا

لم ير كانتين اشارة القاضي الخفية لمساعده ، ولم ينتبه لاقتراب هذا من الستارة ولكن عند ما رفع راسه على صوت ازاحتها راى نفسه امام مشهد مريع ، امام جثة طومسون الاوسترالي مسجاة على المائدة عارية الا من وزرة تغطي وسطها ، وقد ظهر مكان الجرح في العنق داميا ، فارتاع الشيخ لهذا المنظر واصطكت ركبتاه وجعل يرتجف ارتجاف القصبة امام الرياح وراح ينظر الى هنا وهناك بنظرات زائغة ، وهو يتحاشا ان ينظر الى جثة القتيل

فمد القاضي اليه يده بالمدية وقال

ـ اليست هذه هي المدية التي طعنت بها هذه الطعنة الظاهرة في عنق القتيل ؟ · هيا واعترف يا كانتين فان اضطرابك وتحاشيك النظر الى جثة من قتلته برهان على جرمك

كاد الشيخ ان يسقط مغميا عليه لهول الموقف ، ولكنه تجلد وحدق في الجثة المسجاة وقال بصوت ثابت

ـ لم اقتل هذا الرجل · ان هذا محال · لا · لا · اقول لكم من المحال ان اكون قد قتلته

ـ لنرجع الى عرباتنا ولنذهب

ثم اسر الى مساعده قائلا

ـ لقد قارب الليل ان يرخي سدوله فلنذهب الى هناك فانهم في انتظارنا

ـ حسن يا سيدي وساتبعك انا مع المتهم

«يتبع»